Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكتب عمر إلى سعد: «إني ألقي في روعي أنكم إذا لقيتم العدو غلبتموهم، فمتى لاعب أحد منكم أحداً من العجم بأمان أو إشارة أو لسان كان عندهم أماناً، فأجروا لهم ذلك مجرى الأمان والوفاء، فإن الخطأ بالوفاء بقية، وإن الخطأ بالغدر هلكة، وفيها وهنكم وقوة عدوكم».

وأقام سعد بالقادسية شهراً لا يأتيه من الفرس خبر، فبث سراياه بين كسكر والأنبار، فأغارت على من ليس لهم ذمة ومن غدر من أهلها، فأرسل أهل السواد إلى يزدجرد ملك الفرس يخبرونه بما صنع المسلمون وأعلموه إن تأخر ألقوا بأيديهم، فأرسل يزدجرد إلى رستم وأمره بالإستعداد والتأهب ليكون قائداً لجيش عظيم يحارب المسلمين، فامتثل كرهاً لأنه كان من رأيه مطاولة المسلمين حتى يهنوا، وخرج فعسكر بساباط، وبلغ خبره سعداً، فبلغه عمر، فأرسل إليه عمر: «لا يكربنك ما يأتيك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه، وابعث رجالاً من أهل المناظرة والرأي والجلد يدعونه، فإن الله جاعل دعاءهم توهيناً لهم»، فأرسل سعد جماعة من الأشراف دعاة إلى يزدجرد منهم النعمان بن مقرن، وقيس بن زرارة، والأشعث بن قيس، وفارت بن حيان، وعاصم بن عمر، وعمرو بن معد يكرب، والمغيرة بن شعبة، فلما وصلوا المدائن أدخلوا على يزدجرد، فسألهم بواسطة ترجمانه ما جاء بكم ودعاكم إلى غزونا والولوغ ببلادنا. أمن أجل إنا تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا؟ فتكلم عنهم النعمان بن مقرن، فقال: «إن الله-رحمنا فأرسل إلينا رسولاً يأمرنا بالخير وينهانا عن الشر، ووعدنا على إجابته خيري الدنيا والآخرة، فلم يدع قبيلة إلا قاربه منها فرقة، وتباعد عنه منها فرقة، ثم أمر أن نبتديء بمن خالفه من العرب فبدأنا فدخلوا معه على وجهين مكره عليه فاغتبط، وطائع فازداد، فعرفنا جميعاً فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق، ثم أمر أن نبتديء بمن جاورنا من الأمم، فندعوهم إلى الإنصاف، فنحن ندعوكم إلى ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح كله، فإن أبيتم، فأمر من الشر أهون من آخر شر منه الجزية، فإن أبيتم فالمناجزة، فإن أحببتم إلى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله، وأقمنا على أن تحكموا بأحكامه ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم، وإن بذلتم الجزية قبلنا منكم ومنعناكم وإلا قاتلناكم».

فقال يزدجرد: «إني لا أعلم أمة في الأرض كانت أشقى ولا أقل عدداً ولا